الى الوجود الحق وهما شأن بالنسبة الى العالم فطرف
العالم الماضي يسمى ازلا وطرفه المستقبل يسمى ابدا
ومن نظر بعين المعرفة علم ما قلناه ومن نظر
بعين العقل حار في عماه **وصل** ذهب شيخ المشايخ
اهل التحقيق الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله
عنه في مسألة العلم القديم الى ان العلم تابع للمعلوم
من جهة الرتبة لان العلم صفة ينكشف بها المعلوم
على ما هو عليه انكشافا تاما لا يحتمل النقيض فرتبة
المعلوم التقدم على رتبة العلم والكل ازلي فالله
تعالى علم من المعلومات ما المعلومات عليه لانه كما
شف لها على ما هي عليه فهو تابع لها من حيث
الرتبة لا هي تابعة له ولهذا قال تعالى وما ظلمناهم
لاننا ما خلقناهم الا على ما علمنا منهم وما علمنا
منهم الا ما هم عليه في النسبة الازلية ولكنهم كانوا
انفسهم يظلمون بسبب انهم تشوا هكذا في وجودهم
كما شبكوا وذهب الامام المحقق القدوة الشيخ
عبد الكريم الجيلي رضي الله عنه الى ان المعلوم
تابع للعلم من جهة ان المعلومات في حضرة العلم
ليست الا العلم القديم لا شيء اخر غير ذلك
حتى يفترق العلم القديم من العلم الحادث فان
المعلومات التي في العلم الحادث لا يحفظ عليها
وجودها في العلم الحادث الا اعيانها الموجودة
في الخارج لا نفس العلم الحادث بخلاف العلم القديم

فا

فافترقا والذي اذهب اليه انا ان العلم القديم ليس
تابعا للمعلوم ولا المعلوم تابعا للعلم القديم
لان التبعية انما اريد بها التبعية في الرتبة فقط
فلا خلاف في الحقيقة وانما اريد التبعية الحقيقية
فهو محال لان العلم قديم والمعلوم في العلم ايضا
قديم فلا تتصور التبعية من احدهما للاخر وانما
هما موجودان هكذا في الازل والذي ذهب اليه
ابن العربي افيس والذي ذهب اليه الجيلي اشرف
واقدس والذي ذهبت اليه انا من التسليم اسلم
والله اعلم **وصل** مقدمة للاصل ونشهد ان الله تعالى
خالق لجميع افعال العباد من الخير والشر والنفع
والضر ولكنه لا ينسب الشر اليه تعالى ولا الكفر
وانما ينسب اليه النفع والخير وتحقيق ذلك ان
الله تعالى خلق النفس المتولدة من المزاج والطبع
مجبولة على الخير والشر بمنزلة الاناء الطاهر والاناء
النجس ثم ينبع فيه من روحه مطهر من النفس
ما هي مجبولة عليه من الخير والشر فكان ذلك
كالماء الذي ينبع في الاناء الطاهر فيستمر طاهرا
وفي الاناء النجس فيصير نجسا فمن قال ان الطهارة
من اصل الماء والنجاسة عرضية لا اصيلة فقد اخطأ
قال الله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك لان الذي صير فعل الله سيئة

Copyright © King Saud University